المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عَمْرو بنِ كُلثومٍ التَّغْلُبيِّ
  د. صالح بن ثنيّان الثنيّان
- مُفرَدَةُ (السُّبُل) في الذِّكرِ الحَكيمِ(المَعاني وَالدِلالَات)
  د.فهد بن متعب بن مبارك الدوسري
- التَّفسيرُ المَقاصِديُّ عِندَ العلاَّمةِ محمَّد الأَمينِ الشَّنقيطيِّ في تَفسيرِه (أَضْوَاءُ البَيَان)
  د. زهير هاشم ريالات
- أَدَبُ الأَنْبِيَاء عليْهِم السَّلام مَعَ الله في الْقرآنِ الكَريم
  د. عمر بن مبيريك حذيفة الحسيني
- بحثٌ في مشكل قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
  د. أحمد بن سعد بن حامد المالكي
- الترجمات الانجليزية للقرآن الكريم في القرن الحادي والعشرين بواسطة مترجمين عرب. (دراسة نقدية تقويمية لثلاثة مواضع: الفاتحة، وآية الكرسي، والآية ٧٨ من آل عمران)
  د. يوسف أحمد وأويس منظور دار (بحث باللغة الانكليزية)

ردمد : ٢٧٤ x - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السابع - السنة الرابعة - محرم ١٤٤٢هـ - سبتمبر ٢٠٢٠م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ
مِن مُعلَّقَةِ عَمْرو بنِ كُلثومٍ التَّغْلُبِيِّ

د. صالح بن ثنيّان الثنيّان

الأستاذ المُشارك بقسم التفسير وعلومِ القرآن بكليّة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

abohithm@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخَّصُ البَحْث

موضوع البحث:

دراسة الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة عَمْرو بنِ كلثومٍ.

الهدف الرئيس للبحث:

الوقوفُ على الشواهد الشعرية على غريب القرآنِ ومُقارنتها وتحليلها.

مشكلة البحث:

هل يوجدُ غريبٌ في الشعرِ العربيِّ الفصيحِ موافقٌ لغريبِ القرآنِ؟

أهم نتائج البحث:

بلغت الشّواهد: (**عشرون شاهدًا**): (ثماني مُفردات) قرآنيةٍ ولغويّةٍ: توافقت في المعنى والمُراد. و (تسع مُفردات) قرآنيَّة: أعمُّ في المعنى من المُفرداتِ الشعرية، و(ثلاث مفردات) قرآنيةً: أُريد بها المعنى الشرعيِّ زيادةً على المعنى اللغوي.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

الشواهد الشعريِّة، غريب القرآن، عَمْرو بنِ كلثومٍ.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آلِه وصحبه أجمعين، أما بعد...

فإنَّ مِن أعظمِ ما شرَّفَ اللهُ به الأمةَ الإسلاميةَ، كتابُ الله الكريم، الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يديه ولا من خلفِه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، فقد أنزله اللهُ رحمةً للعالمينَ، وهُدىً للمتقين، مَن تمسَّك به أفلح ونجا، ومن تركه خابَ وخسِر، وممّا يُعينُ على فهمِ كلامِ اللهِ عزّ وجلّ، معرفةُ معانيه من حيثُ اللغةُ العربيةُ، إذ أنها الوعاءُ الذي نزل فيه القرآن قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وأجودُ ما عندَ العربِ شعرُها، وأكثرُ ما اهتمَّ بهِ الفصحاءُ والبُلغاءُ، من أشعارِ العربِ، المعلقاتُ السبع حيثُ علَّقوها على الكعبةِ لجمالِها وحُسنِها، وقد وقع اختياري على مُعلَّقةِ عَمْرو بنِ كُلثومٍ التغلبيّ، لأدرُسَ ما فيها من الشواهدِ في غريبِ القرآن الكريمِ، وفيما يلي:

أهداف البحث. أهميّة البحث. الدراسات السابقة. حدود البحث. خطة البحث. منهج البحث.

أولاً: أهداف البحث.

١. البحث في المفردات الغريبة للقرآن الكريم.

٢. الاستدلال لغريبِ القرآنِ، من الشعر العربي الفصيح.

٣. بيان وجه العلاقة بين مفرداتِ غريبِ القرآن، ومُفرداتِ غريبِ مُعلقةِ عَمْرو.

٤. الرَّد على مَن يُشكِّك بالشعرِ الجاهلي في الدراسة العلمية المبنيّة على أقوال العلماء مِن المُفسرين واللُّغويين.

ثانيًا: أهميّة البحث.

١. علاقة البحث بتفسير القرآن الكريم

٢. أهميّة معرفة المفردات الغريبة في فهم القرآن الكريم.

٣. إنَّ الشعرَ ديوانُ العربِ، ممّا يُعطيهِ أهميَّةً في الاستفادةِ منه في تفسير القرآنِ الكريم.

٤. إنَّ فهمَ الشعر العربي الفصيح يُساعِدُ على فهمِ القرآن الكريم

٥. إنَّ الشعرَ قد يُرجِّحُ معنىً من المعاني في تفسير الآيةِ؛ لورودِهِ بِهِ.

ثالثًا: الدراسات السابقة.

لم أقفْ على مَن قامَ بدراسة الشواهد الشعرية في معلقة عَمْرو بنِ كُلثومٍ التغلبيِّ على غريب القرآن، ووقفتُ على بحثينِ في دراسة الشواهد الشعرية في معلقةِ طرفةَ بنِ العبدِ، ومعلَّقةِ الحارث بن حِلِزَّة اليشكري، كلاهما للدكتور عبد الله بن أحمد الكندري وسبقَ أن كُتب بحثينِ في الشواهدِ الشعريَّةِ في مُعَلَّقَةِ عنترةَ بنِ شدادٍ، ومُعَلَّقَةِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى.

وتوجد رسالة علمية للأستاذ الدكتور / عبد الرحمن الشهري في: **الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به.**

كما توجد عدَّة رسائل في دراسة الشواهد الشعرية عند عددٍ من المفسرين، **كالشواهد الشعرية في تفسير القرطبي**، للدكتور عبد العال سالم، **وشواهد أبي حيان في تفسيره**، للدكتور صبري، **وجهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية**، للدكتور محمد المالكي، **والشاهد الشعري في تفسير البغوي**، للدكتور عصام محمد، **والشاهد الشعري في تفسير التبيان للطوسي**، للدكتور ربسان علاوي، **والشاهد الشعري في تفسير الشوكاني**، للدكتور علي المخلافي، **والشاهد الشعري في تفسير الكشاف**، للزمخشري، للدكتور سيد إبراهيم.

رابعًا: حدود البحث.

اقْتَصَرْتُ في البحثِ على استخراجِ الغريبِ الواردِ في مُعلَّقةِ عَمْرو مُستشهِدًا بهِ على الغريبِ المُماثِل لمادَّتِه في القُرآنِ الكريمِ، مع المُقارنةِ بينهما، مُقتصرًا على روايةِ حفصٍ عن عاصم، والمَرجعُ في الحُكمِ على الغريبِ: هو الغريبُ الذي اتَّفَقَ على إيرادِهِ: ابنُ قُتيبةَ (ت:٢٧٦هـ) في كتابِه: **غريب القرآنِ**، وأبو بكر السِّجستانيُّ (ت:٣٣٠هـ) في كتابِه: **غريب القرآنِ**، والراغبُ الأصفهانيُّ (ت:٥٠٢هـ) في كتابِه: **المفردات في غريبِ القرآنِ**.

خامسًا: خطة البحث.

- **المُقدمة**، وفيها أهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة وحدود البحث.
- **التّمهيد**.
- **المبحث الأول**: التعريف بالشاعر والمعلقة.
- **المبحث الثاني**: دراسة الشواهد الشعرية.
- **الخاتمة**، وفيها **النتائج والتّوصيات**.
- **المراجع والمصادر**.

سادسًا: منهج البحث.

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمُقارنة.

وفي دراستي للشواهد الشعرية: ذِكرُ أصل المفردة في اللغةِ مُرتَّبةً على حروفِ المعجم، ثم ذِكْر المفردة الغريبة مُفردَةً في القرآن الكريم وفي البيت الشعري، ثم ذِكْر الآية، ثم البيت الشِّعري، ثم أذكر مِن أقوال المفسرين ما يَحْصُلُ بِهِ المُرادُ في بيانِ المَعنى المُستشهدِ بهِ، ثم أقوال اللُّغويين في البيت الشعري، ثم أُبيِّن وجه الشاهد والعلاقة بينهما.

وإذا كانَتْ اللفظةُ قد سبقَ دراستُها في مُعلقةِ عنترةَ أو مُعلّقةِ زُهيرٍ، فإنِّي أُشيرُ إلى ذلكَ وأُحيلُ إليها، وإن كانتْ النتيجةُ في العلاقةِ بينَ اللفظينِ التي توصلتُ لها موافقةً للنتيجةِ نفسِها في مُعلّقةِ عَمْرو، فإنِّي أذكرُ النتيجةَ في هذا البحثِ باختصارٍ.

تمهيد

نـزل القـرآنُ الكريـمُ بِلغـة العـربِ، قـال تعـالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقـال تعـالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] ، وقـال تعـالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فُصلت: ٣]، وقـد نـزل عـلى قـومٍ بلغـوا الغايـةَ في الفصاحـةِ والبلاغـةِ، ومِـن أفضـلِ مـا يتفاخـرون بـه، وأعظـمِ مـا يتحـدّون بـه: الشِّعْـرُ، وكانـت تُعقـدُ لـه النـدوات، وتجتمـعُ لـه القبائل، وتُرصـدُ لـه الجوائـز، ثـم كان ممّـا اختـاروه في أشـعارهم: الـمُعَلَّقَات، فعُلِّقَـت عـلى أسـتارِ الكعبـةِ، لفصاحتِهـا وبلاغتِهـا، وشرفِهـا وحُسـنِ بيانِهـا.

وقـد بقيـت مكانـةُ الشـعرِ في نفوسِـهم، حتـى بُعِـث محمـدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا زالـت مكانـةُ الشـعرِ في نفـوسِ الـمُسلمين، ومـن ذلـك أنَّ عائشـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالـت **سـمعتُ النبـيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقُـولُ لِحَسَّـانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُـدُسِ لَا يَـزَالُ يُؤَيِّـدُكَ، مَـا نَافَحْـتَ عَـنِ اللهِ وَرَسُـولِهِ»** [(١)].

وأُثِـر عـن الصحابـةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اهتمامُهـم بِلغـةِ العـربِ عمومًـا وبالشـعرِ خصوصًـا، ومـن ذلك مـا رُوي عَـنِ ابْـنِ عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّـهُ سُـئِلَ عَـنْ قَوْلِـهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلـم: ٤٢] ، قَـالَ: " إِذَا خَفَـى عَلَيْكُـمْ شَيْءٌ مِـنَ الْقُـرْآنِ فَابْتَغُـوهُ فِي الشِّـعْرِ فَإِنَّـهُ دِيـوَانُ الْعَـرَبِ" [(٢)]، وقـال أبـو بكـر بـن الأنبـاري "قَـدْ جَـاءَ عَـنِ الصَّحَابَـةِ وَالتَّابِعِـينَ كثـيرا، الاحْتِجَـاجُ عَـلَى غَرِيـبِ الْقُـرْآنِ وَمُشْـكِلِهِ بِالشِّـعْرِ" [(٣)].

(١) أخرجه مُسلم في **صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل حسّان، حديث رقم: (٢٤٩٠).
(٢) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٣٦٦).
(٣) انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (٢/ ٦٧).

كما أُثر عن التابعين وأتباعِهم، والمُفسرين على مرِّ العصورِ، الاستشهادُ بالشِّعرِ على أساليبِ القرآنِ وغريبِهِ وفيما يتعلَّقُ بالنحوِ والصَّرفِ والبلاغةِ وغيرِها من علومِ العربية.

فكلُّ ما أُثِر يدلُّ على أهميةِ اللغةِ العربية في تفسير القرآن وبخاصَّةٍ الشعر العربي الفصيح، ويُستفادُ مِن الاستشهادِ بالشعرِ الفصيحِ: الارتقاء بالرواياتِ التفسيريَّةِ الأثريّةِ الضعيفةِ، كما وردَ عن الضحاكِ وعطيّةَ العوفيِّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ومِن طريقِ الكلبي عن أبي صالحٍ عن ابنِ عباسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ومِن عيونِ الشعرِ العربيِّ: **مُعلَّقةُ عَمْرو بنِ كلثومٍ التغلبيّ**، التي ستختص الدِّراسةُ على شواهدِ الغريبِ فيها على غريبِ القرآنِ الكريم، والمقارنةُ في دلالاتِ المعاني بينهما، بإذن الله تعالى.

المبحث الأول:
التعريف بالشاعر والمعلَّقة.

أولا: التَّعريف بِـعَمْرو بنِ كلثوم:

هـو: عَمْـرو بـن كلثـوم بـن مالـك بـن عتّـاب بـن زُهـير بـن جُشَـم التَّغلبِـيّ، شـاعر جاهـلي، مـن الطبقـة الأولى.

ولد في شمالِ جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد.

كانَ شُجاعًا، عزيزًا، ساد قومه بني تغلب وهو شابٌّ، وعُمِّرَ طويلا.

وله ثلاثةٌ من الأبناء: الأسود وعبد الله وعبّاد، وبنتٌ وهي: النُّوار، وكلهم شُعراء.

وهـو الـذي قتـل الملـك عَمْـرو بـن هنـد ملِـكَ الحـيرةِ، وسـببُ قتلِـهِ لـه، أنَّ عَمْـرو بـن هنـدٍ سـألَ هـل أحـدٌ مـن العـربِ تأنـفُ أمُّـه أن تخـدمَ أمـي؟، فـدُلَّ عـلى أُمِّ عَمْـرو بـنِ كلثـومٍ، فطلـب زيارتهـا لـه، ثـم طلبـتْ أمُّ عَمْـرو بـن هنـدٍ مـن أُمِّ عَمْـرو بـن كلثـومٍ أن تُعطيهـا طَبَقًـا في المائـدةِ، فقالـتْ لهـا أمُّ عَمْـرو بـن كلثـوم: "لِتقُـم صاحبـةُ الحاجـةِ إلى حاجتهـا، فلـمّا ألحّـتْ عليهـا، قالـتْ أمُّ عَمْـرو بـن كلثـوم: واذُلّاه! يـا لَتَغْلِـبُ! فسـمعها عَمْـرو بـن كلثـومٍ فغضِـبَ لِأمِّـه، فأخـذَ سـيفَ عَمْـرو بـن هنـدٍ وكان مُعلّقـا بالـرواقِ، فـضربَ بـهِ رأسَـهُ، وفي هـذه القصـةِ يقـولُ عَمْـرو بـن كلثـومٍ:

بأَيِّ مَشيئَةٍ عَمْرو بنَ هِنْدٍ ... تُطيعُ بِنا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

تُهَدِّدُنا وتُوعِدُنا، رُوَيداً، ... متى كنّا لأُمِّكَ مَقتَوِينَا؟!

توفِّي: في السنةِ الأربعينَ قبل الهجرةِ تقريبًا، وعُمُره قرابة: المئة وخمسين سنةً"[1].

(١) انظـر ترجمتـه في: **طبقـات فحـول الشـعراء**، لابـن سـلّام، (١/ ١٥١)، **الشـعر والشـعراء**، لابـن قتيبـة، (١/ ٢٢٨)، **معجـم الشـعراء**، للمرزبـاني، (٢٠٢)، **الأعـلام**، للـزركلي، (٥/ ٨٤)، **معجـم المؤلفـين**، لِـكحّالة، (٨/ ١١).

ثانيًا: التَّعريف بمُعلَّقة عَمْرو بنِ كُلثومٍ:

عددُ أبياتِ القصيدةِ: مئة وبيتٌ واحدٌ. اشتملت على المواضيع التالية: مدح الخمر، والغزلِ والوقوفِ على الأطلالِ، والفخرِ، والهجاءِ.

استهلَّ عَمْرو قصيدتَهُ بذكرِ الخمرِ وإعجابِهِ بها، حتى إنَّ الكريمَ ليُهينُ مالَه من أجلِها.

وفي البيتِ التاسِعِ انتقلَ إلى الغزلِ، واستمالةِ محبوبتِهِ، وما بِهِ مِن شوقٍ إليها.

ثم انتقلَ في البيتِ الثالثِ والعشرينَ إلى الفخرِ بما فيهِ وفي قومِهِ من الشجاعةِ والإقدامِ، والكرمِ، والأخلاقِ الحميدةِ.

ثم انتقل في البيتِ الرابعِ والخمسينَ إلى هجاءِ عَمْرو بنِ هندٍ الذي حاولَ إذلالَ أُمّهِ وقبيلتَهِ، ويُبيِّنُ أنَّ قومَهُ قومٌ أشدّاء ذووا مَنَعةٍ وسُؤدَدٍ.

ثم انتقل في البيتِ السادس والستين إلى مدحِ قومِهِ والافتخارِ بهم، بأنهم أمنعُ العربِ ذمةً وأوفاهم في العقودِ والعهودِ، وما لديهم من إعانَةٍ من استعانَ بهم، وما رزقهم الله تعالى من الشجاعةِ والقوةِ في الحروبِ.

وفي البيتِ الثاني والثمانينَ انتقلَ عَمْرو إلى مدحِ نساءِ قومِهِ، وما فيهِنّ من الأخلاقِ الحميدةِ، كالعنايةِ بالفرسانِ والخيولِ، وما فيهنّ من الجمالِ وما يُشمُّ منهن من الروائحِ الزَّكيّةِ.

ثم انتقل في البيتِ التسعينَ في نهايةِ القصيدةِ: إلى الافتخارِ بقومِهِ، وما لديهم من الشجاعةِ والكرمِ، والتَّصرُّفِ في البلادِ من الإعطاءِ والمنعِ، والسِّلمِ والحربِ، وعدمِ رضاهُم بالذُّلِّ والإهانةِ، وأنَّ الطفلَ إذا فُطِمَ تخرُّ له الملوكُ ساجدينا لعزَّتهم وكرامتهم.

وقد اعتمدتُ في دراسةِ معلقةِ عَمْرو بن كلثوم، على كتاب: **ديوان عَمْرو بن كلثوم التغلبي**، بتحقيق: الدكتور/ أيمن ميدان، من منشوراتِ النادي الأدبي الثقافي بجدة، الذي اعتمدَ على نُسخةٍ من مخطوطةِ ديوانِ عَمْرو، والمحفوظة في مكتبة الفاتح بتُركيا[1].

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص١٩٧).

المبحث الثاني:

دراسة الشواهد الشعرية.

المادّة الأولى:

(أ ص ل) اللفظة القرآنية: (وَٱلْأَصَالِ) (وَأَصِيلًا) اللفظة الشعرية: (أُصُلاً).

قَالَ تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥][(١)]، ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥][(٢)].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُولَهَا[(٣)] **أُصُلاً** حُدِينا[(٤)] [(٥)]

التَّعليق:

قال الثعلبيُّ: " قوله ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾، فإنه يعني بالبُكرِ والعَشِيّاتِ، واحد الآصال أصيل، مثل أيمان ويمين، وقال أهلُ اللغة: هو ما بين العصرِ إلى المغربِ "[(٦)].

وقال الطبريُّ: "عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: ثم قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦] ، يقول: يصلي له فيها بالغداة والعشي. يعني بالغدو: صلاة الغداة، ويعني بالآصال: صلاة العصر، وهما أول ما افترض اللهُ مِن الصلاة، فأحبَّ أن يَذكرهما، ويُذكِّرَ بهما عباده"[(٧)].

وقال الزَّوزنيُّ: "لما رأيت حمولَ إبلها سيقت عَشِيًّا"[(٨)].

(١) وردت الصيغةُ نفسُها في: الرعد (آية:٢٠٥)، والنور(آية:٣٦).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: الأحزاب(آية:٤٢)، والفتح(آية:٩)، والإنسان(آية:٢٥).
(٣) الإبل التي تحمل الأمتعة. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ١٧٩)، **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢٢٠).
(٤) زجر الإبل بالصوتِ لتسيَر في طريقها. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٤/ ١٦٨)،
(٥) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٧).
(٦) انظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٤/ ٣٢٣)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص١٧٦)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٧٠)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٧٨).
(٧) انظر: **جامع البيان**، للطّبري، (١٧/ ٣٢٠).
(٨) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٠).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرونَ واللغويّون على أنَّ المرادَ بالأصيلِ هو وقتُ العشِيِّ، وهو آخر النهارِ من العصر إلى المغربِ، ولكنَّ المفسرينَ زادوا معنى شرعيًّا وقال بعضهم كما أُثِر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ المرادَ بالآصالِ هي: صلاةُ العصرِ، حيثُ أثنى الله على من يُسبحه فيهما وهما: صلاة الفجر التي تكون في الغدوِّ، وصلاةُ العصرِ وهي التي تكونُ في العشيّ، وهما أولُ ما فُرِضَ من الصلواتِ، وأما في البيتِ الشعريِّ: فإنَّ عَمْرو بن كلثومٍ يُخبِرُ بأنّه تذكرَ الصّبا وأيام الطفولَةِ واشتاقَ إلى محبوبَتِهِ لـمّا رأى إبِلَها سِيقَتْ في وقتِ العشيِّ، وبناءً على ما سبقَ فإنَّ المفسرينَ واللغويّين اتفقوا على أنَّ المرادَ بالأصيلِ هو: آخرُ النهارِ، وزادَ المفسرونَ معنىً شرعيًّا وقالوا بأنَّ المرادَ بالأصالِ: صلاةُ العصرِ، كما أُثِرَ عن ابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المادَّة الثانية:

(أ و ب) اللفظة القرآنية: (ٱلْمَـَٔابِ) (لِلْأَوَّٰبِينَ) (أَوَّابٌ) (إِيَابَهُمْ) اللفظة الشعرية: (فآبُوا) (أُبْنَا).

قَالَ تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران: ١٤] (١)، ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥]، ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧] (٢)، ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥].

(١) وردت الصيغةُ نفسُها في: **الرعد** (آية: ٢٩،٣٦)، و**ص** (آية: ٢٥،٤٠،٤٩،٥٥)، و**النور** (آية: ٢٢،٣٩).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: **ص** (آية: ١٩،٣٠،٤٤)، و**ق** (آية:٣٢).

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

فَأَبُوا بالـنَّـهابِ وبالسَّبايـا **وَأُبْـنـا** بالـمُلوكِ مُصَفَّـدِينـا [1]

التَّعليق:

قـال الراغـبُ الأصفهـانيُّ: "الأَوْبُ: ضرب مـن الرجـوع، وذلـك أنّ الأوب لا يقـال إلا في الحيـوان الـذي لـه إرادة، والرجـوع يقـال فيـه وفي غـيره، يقـال: آب أَوْبـاً وإِيَابـاً ومَآبـاً، قـال الله تعـالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشـية: ٢٥]، وقـال: ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ [النبـأ: ٣٩]، والمـآب: المصـدر منـه واسـم الزمـان والمـكان، قـال الله تعـالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمـران: ١٤]، والأوَّاب كالتـوّاب، وهـو الراجـع إلى الله تعـالى بـترك المعـاصي وفعـل الطاعـات، قـال تعـالى: ﴿ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [ق: ٣٢] ، وقـال: ﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٣٠]، ومنـه قيـل للتوبـة: أَوْبَـة"[2].

وقال ابنُ فارسٍ: "الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الرُّجُوعُ"[3].

وقـال الـزَّوزنيُّ: "الأوْبُ الرُّجـوع، فرجـعَ بنـو بكـرٍ بالغنائِـمِ والسّـبايا ورَجَعنـا مَـع الملـوكِ مُقَيَّديـن"[4].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفـقَ المفسـرونَ واللغويّـون عـلى أنَّ اللفظـةَ ترجـعُ إلى معنـى: الرجـوعِ، ولكـن ذكـر المفسـرونَ معنـىً زائـدًا في اللفظـةِ وهـو: التَّوبـةُ مـن الذنـوبِ والمعـاصي، كـما في قولـه تعـالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ ، ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ، ﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ ، وأمّـا في الآيـاتِ الأُخـرى فإنهـا جـاءَتْ بمعنـى الرجـوعِ كـما في قولِـهِ تعـالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾.

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٣٨).

(٢) انظـر: **المفـردات في غريـب القـرآن**، لِلأصفهـانيّ، (ص٩٧)، **غريـب القـرآن**، لابـنِ قُتيبـة، (١٠٢)، **غريـب القـرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٦٨).

(٣) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (١/ ١٥٢).

(٤) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣٠).

وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فاقتصرَ المعنى على الرجوعِ فقطْ، فقد ذكرَ عَمْرو أنَّ مَن حاربوا معهم مِن بني بكرٍ رجعوا بالغنائِمِ والسبايا، وأمّا قومُ عَمْرو فقدْ رجعوا بغنائِمَ أعظمَ مِن غنائمِهم وهو أنَّهم رجعُوا بِمُلوكِ الأعداءِ مأسورينَ مُقيَّدينَ، دلالةً على شجاعتهم وقوّتِهم.

وبناءً على ما سبقَ فإنَّ اللفظةَ القرآنيّةَ أعمُّ وأشملُ في المعنى من اللفظةِ الشعريّةِ.

المادَّة الثالثة:

(ج ذ ذ) اللفظة القرآنية: (مَجْذُوذٍ) (جُذَاذًا) اللفظة الشعرية: (نَجُذُّ)، (تَجُذَّ).

قَالَ تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ ... فَما يَدْرُونَ مَاذا يَتَّقُونا [١]

مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا[٢] بِحَبْلٍ ... تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقصِ[٣] القَرِينا[٤]

التَّعليق:

قال مُجاهدٌ: "﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، يعني: غير مَقطوعٍ"[٥].

وقال ابنُ عطيّةَ: "المجذوذُ: المقطوعُ، والجَذُّ: القطعُ، وكذلكَ: الجدّ وكذلك: الحزّ"[٦].

---

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٢٦).
(٢) الناقة المقرونة بناقةٍ أخرى. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٣٣٩)، **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢٢٩).
(٣) تدُقّ عُنقَها مِن الوقص. انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦/ ١٣٣)، **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢٢٩).
(٤) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٣٥).
(٥) انظر: **تفسير مُجاهد**، (ص٣٩١).
(٦) انظر: **المحرر الوجيز**، لِابن عطية، (٣/ ٢٠٩).

وقال القرطبيُّ: "﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾، أَيْ فُتَاتًا. وَالْجَذُّ الْكَسْرُ وَالْقَطْعُ، جَذَذْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتُهُ وَقَطَّعْتُهُ. وَالْجِذَاذُ وَالْجُذَاذُ مَا كُسِرَ مِنْهُ، وَالضَّمُّ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهِ. قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ"(١).

وقال الزَّوزنيُّ: "الجَذُّ: القطعُ"(٢).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويون على أنَّ المرادَ بالجذِّ: القطعُ، وجعلُ الشيءِ فُتاتًا وقِطَعًا، ففي قولِهِ تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، أي: أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى يُعطي أهلَ الجنَّةِ عطاءً غيرَ مُنقَطِعٍ، وأما في قولِهِ تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾، فجاءَت هذه الآيةُ في سياقِ قصَّةِ إبراهيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حينما ذهبَ قومُهُ إلى عيدِهِم، جلس عند أصنامِهم وكسَّرها وقطّعها، فجعلها جُذاذًا أي: قِطعًا وكِسَرًا مُتناثِرةً إلا صنَمُهم الكبيرُ مكيدةً بهم.

وأمّا في البيتِ الشعريِّ الأوّلِ: فإنَّ عَمْرو بنَ كُلثومٍ لا يزالُ في فخرِهِ بقومِهِ وجماعتِهِ، في الحروبِ، حيثُ يقولُ: نجذُّ أي نقطعُ رؤوسَهُم، ونُحَطِّمُها، في غيرِ بِرٍّ أي من غيرِ بِرٍّ بِهِم بل بِعقوقٍ وانتقامٍ منهم، فما يدرونَ ماذا يتَّقونَ مِنّا ويحذرون؟ من القتلِ! أو السبيِ! أو استباحةِ الأموالِ! وغيرها، وفي البيتِ الثاني: يفخرُ عَمْرو بِركابِهِم، ويقول: متى نُقارِن ناقتنا بأُخرى ونقرِنْ بينهما في السباقِ، فإن ناقتَنا لِقوَّتِها وسُرعَتِها، تجُذُّ الحبلَ أي: تقطعهُ أو تَقِصُ رَقَبَةَ الناقةِ الأخرى، وعلى ما سبقَ فإنه يتبيّنُ أنَّ اللفظةَ القرآنيةَ دلَّت على المعاني نفسِها في البيتِ الشعريِّ، ولذا فهما متَّفقتانِ في المعنى.

(١) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبيّ، (١١/ ٢٩٧)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢١٠)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص١٧٩)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص١٩٠).

(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٤).

المادَّة الرابعة:

(ح ص ن) اللفظة القرآنية: (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ) (مُّحْصِنِينَ) (تُحْصِنُونَ) (لِتُحْصِنَكُمْ) (أَحْصَنَتْ) (تَحَصُّنًا) (مُّحَصَّنَةٍ) اللفظة الشعرية: (حَصَاناً).

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ﴾ [النساء: ٢٤] (١)، ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١] (٢)، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣]، ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ﴾ [الحشر: ١٤].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً(٣) **حَصَاناً** مِنْ أَكُفِّ اللّامِسِينا (٤)

التَّعليق:

قال الراغبُ الأصفهانيُّ: "الحصن جمعه حصون، قال الله تعالى: ﴿مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢]، وقوله عزّ وجل: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤]، أي: مَجعولةً بالإحكام كالحصون.. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف:٤٨]، أي: تُحْرِزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن، وامرأة حَصان وحَاصِن، وجمع الحَصان: حُصُن، وجمع الحاصِنِ حَوَاصِن، ويقال: حَصان للعفيفة، ولذات حُرْمَةٍ، وقال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢]، وأَحْصَنَتْ وحَصَنَتْ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥]، أي:

(١) وردت الصيغةُ نفسُها في: النساء (آية:٢٥)، والمائدة (آية:٥)، والنور (آية:٢٣).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: التحريم (آية:١٢).
(٣) لَيِّنًا ناعمًا. انظر: **المحيط في اللغة**، لابن عباد (٤/ ٢٤٥).
(٤) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٤).

تزوّجن، أُحْصِنّ: زُوِّجْنَ، والحصان في الجملة: الـمُحْصَنَة، إما بعفّتها، أو تزوُّجِها، أو بمانع من شرفها وحريتها، ويقال: امرأة مُحْصَن ومُحْصِن، فالـمُحْصِن يقال: إذا تُصُوِّر حِصْنُها من نفسها، والـمُحْصَن يقال إذا تُصُوِّر حِصْنُها من غيرها، وقوله عزّ وجل: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، وبعده: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، ولهذا قيل: الـمُحْصَنات: الـمُزَوّجات"[(١)].

قال ابنُ فارسٍ: "الْحَاءُ وَالصَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الْحِفْظُ وَالْحِيَاطَةُ وَالْحِرْزُ"[(٢)].

قال الزَّوزني: "حصانًا: عفيفة"[(٣)].

وقال التبريزي: "والحصان: العفيفة، وقيل: التي تحصنت من الريب"[(٤)].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

وردت مادة (حصن) في القرآنِ في عدةِ مواطنٍ، فلفظةُ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾، جاءت في سياقِ النساء اللاتي لا يجوزُ نكاحهنّ، والمراد بها هنا: الـمُتزوّجات بعقدٍ شرعيٍّ صحيح، وكذلك لفظة: ﴿أُحْصِنَّ﴾، جاءتْ بمعنى: تزوّجنَ، وأما لفظةُ: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ و ﴿أَحْصَنَتْ﴾ و ﴿تَحَصُّنًا﴾، فإنها جاءت بمعنى: العفَّة، وحفظ النفس عن الزنا والوقوع في الفاحشة، وأما لفظةُ ﴿تُحْصِنُونَ﴾، فإنها جاءت بمعنى الحفظِ، حيث وردت في قصةِ يوسفَ حينما نصحهم أن يدَعوا الحبَّ في سنبُلِهِ لكي لا يفسدَ سبع سنين، ثم تأتي سبعُ سنينَ شِدادٍ يقِلُّ في المطرُ وتفسدُ فيها الزروعُ، إلا قليلاً ممّا تحصنونَ أي: تحفظونَه في سنابِلِهِ، وكذلك لفظة: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾، وردت في سياقِ

(١) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٢٣٩)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص١٢٣)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٤٣٤).
(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٢/ ٦٩).
(٣) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢١٩).
(٤) انظر: **شرح القصائد العشر**، للتّبريزي، (ص٢٢٢).

صنعةِ داوُدَ للدروعِ لتحفظكم في الحروبِ، وكذلك لفظة: ﴿مُّحَصَّنَةٍ﴾، وردت في سياقِ وصفِ جُبنِ اليهودِ أنهم لا يُقاتلونَ إلا في قُرى مُحصَّنةٍ أي محفوظةٍ مُحاطَةٍ بالحصونِ والأبنيةِ لشدَّةِ ما يخافونَ من الموتِ.

وأما في البيتِ الشعريّ: فإن عَمْرو بن كلثومٍ يتغزَّلُ بمحبوبتِهِ، ويُخبِرُ بأنّ لها ثديًا جميلاً ليّنا مُستديرًا، ولكنّه محفوظٌ من أكُفٍّ من يُريدُ لَمْسَه إشارةً إلى عِفَّتِها وشرَفِها، وبناءً على ما سبقَ فإنَّ هذه المادةَ وما تفرَّع منها في القرآنِ الكريمِ، أعمُّ وأشملُ منها في البيتِ الشعريِّ، كما أنَّ لفظةَ: المحصناتِ، أُريدَ بها المعنى الشرعيِّ زيادةً على المعنى اللغوي.

المادَّة الخامسة:

(ح م ل) اللَّفْظَة القُرآنِيَّة: (حَمُولَةً) واللفظة الشِّعْرِيَّة: (حُمُولَها).

قَالَ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا ... رَأَيْتُ حُمُولَها أُصُلاً حُدِينا [(١)]

التَّعليق:

قال الماوردي: "فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أن الحمولة كبارُ الإبل التي يُحْمَلُ عليها، والفرش صغارها التي لا يحمل عليها. والثاني: أن الحَمُولة ما حُمِلَ عليه من الإبل والبقر، والفرش: الغنم. والثالث: أنَّ الحمولةَ ما حَمَلَ من الإبل، والبقر، والخيل، والبغال، والحمير، والفرشَ ما خَلَقَ لهم من أصوافها وجلودها"[(٢)].

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٧).

(٢) انظر باختصار: **النُّكت والعيون**، للماوردي، (٢/ ١٧٩)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص١٦٢)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص١٨٨)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٢٥٨).

وقال ابنُ عبّاد: "الحمولة: الإبل التي تحمل عليها الأثقال، والحُمُول: الإبل بأثقالها "[1].

وقال الزَّوزَنيُّ: "الحمول: جمعُ حامِلٍ، يريدُ إبِلَها "[2].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

تمت دراسةُ مادة: (ح م ل) في معلقةِ عنترةَ[3]، وحيثُ إنَّ النتيجةَ التي توصلتُ لها في دراستها في معلقةِ عنترةَ هي النتيجةُ نفسها في معلقةِ عَمْرو بنِ كلثومٍ، فإني أذكرها باختصارٍ وهي: أنَّ اللفظةَ القرآنيةَ أعمُّ من اللفظةِ الشعريَّةِ.

المادَّة السادسة:

(د ي ن) اللفظة القرآنية: (ٱلدِّينِ) اللفظة الشعرية: (نَدِينا).

قَالَ تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤][4].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

وَأَيَّـــامٍ لَنَا غُـــرٍّ طِـــوَالٍ عَصَيْنا الـمَلْكَ فيهَا أَنْ **نَدِينا**[5]

التَّعليق:

قال ابنُ قُتيبةَ: "﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يوم القيامة، سُمِّي بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب، ومنه يقال: دِنْتُه بما صَنَع، أي: جازيته. ويقال في مَثَلٍ: " كما تَدِين تُدان " يُراد كما تَصنع يُصنع بك، وكما تُجَازِي تُجَازَى "[6].

(١) انظر: **المحيط في اللغة**، لِابن عبّاد، (٣/ ١١٥).
(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٠).
(٣) انظر: **الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عنترةَ بنِ شدّاد**، لِصالح الثنيان، (ص١٤).
(٤) وردت الصيغةُ في القرآن الكريم في أكثرَ مِن مئةِ موضعٍ.
(٥) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٩).
(٦) انظر: **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٣٨)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٢٢٦).

وقال الراغبُ الأصفهانيُّ: "والدِّينُ يقال للطاعة والجزاء، واستعير للشريعة، والدِّينُ كالملّة، لكنّه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾ [النساء: ١٢٥]، أي: طاعة، وقوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦]، أي: غير مجزيّين"(١).

وقال ابنُ فارسٍ: "الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ"(٢).

وقال ابنُ الأنباريّ: "أن ندينا، معناه عصينا الملك أن نطيعه، يُقال: دنت لفلان، أي دخلت في طاعته"(٣).

وقال الزَّوزنيُّ: "عصينا الـمَلِكَ فيها؛ كراهيةَ أنْ نُطِيْعَهُ "(٤).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويّون على أنّ المرادَ بأصلِ اللفظةِ: الطاعةُ والانقيادُ، ولكنْ توسَّعَ المفسرونَ في ذكرِ المعاني التي تندرجُ تحتَ هذه المُفردةِ، ففي قولِهِ تعالى: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، قيلَ: إنّ معناه يومُ الجزاءِ، وقيلَ: الحسابِ، والمرادُ بهِ: يومُ القيامةِ، وفيه يكونُ الحسابُ وكذلكَ الجزاءُ، ودلّت آيةٌ أُخرى على معنى الجزاءِ وهي قولهُ تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴾، أي: غيرَ مجزيّين، وكذلك يُطلقُ الدينُ على: شريعةِ الإسلامِ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾، وأما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ ﴾، فالمرادُ بهِ الطاعةُ.

(١) انظر باختصارٍ: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٣٢٣).
(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٢/ ٣١٩).
(٣) انظر: **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الأنباريّ، (ص٣٨٩).
(٤) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢١).

وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فإنَّ عَمْرو بن كلثومٍ، يفتخرُ بقومِهِ، ويقولُ: بأنَّ لنا وقائِعَ وحروبًا في أيامٍ معروفةٍ مشهورةٍ، غُرٍ طوالٍ: أي من شُهرتِها شبّهها بالغُرِّ من الخيلِ لاشتهارِها فيما بينَ الخيلِ، أبيْنا وامتنعنا أنْ نَدِينا: أي نُطيعُ أحدًا غيرنا مِن القبائلِ والملوكِ الفُرسانِ ونحوِهِم، ونُلاحِظُ أنَّ اللفظةَ الشعريَّةَ اقتصرتْ على معنىً واحدٍ وهو: الطاعةُ، بينما دلَّت اللفظةُ القرآنيةُ على عدّةِ معاني كما سبقَ، فصارتْ بذلكَ أعمُّ وأشملُ من اللفظةِ الشعريةِ.

المادَّة السابعة:

(ر ف د) اللفظة القرآنية: (ٱلرِّفْدُ) (ٱلْمَرْفُودُ) اللفظة الشعرية: (رَفَدْنَا) (رَفْدِ) (الرافِدِينا).

قَالَ تعالى: ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾، [هود: ٩٩].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

وَنَحْنُ غَداةَ أوقِدَ في خَزَازٍ[١] **رَفَدْنَا** فَوْقَ **رَفْدِ الرافِدِينا**[٢]

التَّعليق:

قال الماورديُّ: "﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾، فيه ثلاث أوجه: **أحدها**: بئس العونُ المُعانُ، قاله أبو عبيدة. **الثاني**: أنَّ الرَّفد بفتح الراء: القَدَح، والرِّفْدَ بكسرها ما في القدح من الشراب، حكي ذلك عن الأصمعي فكأنه ذم بذلك ما يُسقونه في النار. **الثالث**: أنَّ الرِّفْدَ الزيادةُ، ومعناه بئس ما يُرفَدُونَ به بعدَ الغرقِ النارُ، قاله الكلبي"[٣].

(١) موضعٌ يقع في بني نزار حينما اجتمعت فيه معدّ على كُليب بن وائل. انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٩).
(٢) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٣٦).
(٣) انظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ٢٠٥)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢٠٩)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٢٤٧)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٣٦٠).

وقال ابنُ فارسٍ: "الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الْمُعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ بِالْعَطَاءِ وَغَيْرِهِ. فَالرَّفْدُ مَصْدَرُ رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ، إِذَا أَعْطَاهُ. وَالِاسْمُ الرِّفْدُ "(١).

وقال الزَّوزنيُّ: " الرِّفْدُ: الإعانة "(٢).

وقال التبريزي: " ورفدنا: أعطينا، ومعناه هنا أعنَّا فوق عون من أعان "(٣).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المفسرون ثلاثةَ معانٍ للرِّفْدِ، **أوّلها**: الإعانةُ، وهو الموافق لأصلِ اللفظةِ، فاللهُ سبحانهُ وتعالى يلعنُ الكفارَ في الدُّنيا، ثمَّ يُتبِعُهم لعنةً يومَ القيامةِ، ثم يُخبرُ سبحانهُ وتعالى: بأنها بِئْسَ الإعانةُ التي جاءتْهم من اللَّعناتِ والعذابِ، **وثانيها**: أنّها بمعنى ما يكونُ من الشرابِ في القَدَحِ، فقدْ سُقُوا في الدُّنيا اللّعنةَ ثُمْ أتبعَهُم اللهُ بِلعنَةٍ في الآخِرَةِ مِثْلَ ما يُسقَوْنَ في النّارِ مِن الحميمِ والغسّاقِ، **وثالثها**: أنها بمعنى: الزيادةِ، فيزيدُهم اللهُ عذابًا فوقَ عذابِهم ولَعنةً فوقَ لَعَنَتِهم.

وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فيفتخِرُ عَمْرو بنُ كُلثومٍ بإعانتِهِمْ بنِي نِزارٍ حينما أَوقدَ الأعداءُ النارَ فوقَ جبلِ خزازٍ لِمُحاربتِهم وغزوِهِم، يقولُ: أعنَّاهُم إعانةً عظيمةً تفوقُ إعانَةَ كُلِّ القبائلِ الأُخرى.

ويتبيَّنُ مِمّا سبقَ بأنَّ اللفظةَ القرآنيةَ جاءتْ بعدّةِ معانٍ بخلافَ اللفظةِ الشعريَّةِ، فتكونُ بذلك اللفظةُ القرآنيةُ أعمُّ وأشملُ من اللفظةِ الشعريةِ.

(١) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٢/ ٤٢١).
(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٩).
(٣) انظر: **شرح القصائد العشر**، للتّبريزي، (ص٢٤٠).

المادَّة الثامنة:

(س ب غ) اللَّفْظَة القُرآنِيَّة: (وَأَسْبَغَ) (سَٰبِغَٰتٍ) اللَّفْظَة الشِّعْرِيَّة: (سابِغَةٍ).

قَالَ تعالى: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ [لقمان: ٢٠]، ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ [سبأ: ١١].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

عَلَيْنا كُلُّ **سَابِغَةٍ** دِلاصٍ[١] تَرَى فَوْقَ النِّطاقِ لها غُضونا[٢] [٣]

التَّعليق:

قال الخازنُ: "﴿وَأَسۡبَغَ﴾، أي أتمَّ وأكمل عليكم"[٤]. وقال القرطبيُّ: "﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾، أي دروعا سابغات، أي: كوامل تامات واسعات، يقال: سبغَ الدرعُ والثوبُ وغيرهما إذا غطّى كل ما هو عليه وفضلَ منه"[٥].

وقال الفارابي: " السّابغة: الدِّرع الواسعة "[٦].

وقال ابنُ فارس: "السين والباء والغين أصل واحد يدل على: تمام الشيء وكماله، يقالُ: أسبغتُ الأمر، وأسبغَ فلانٌ وضوءه. ويُقال: أسبغ اللهُ عليه نعمه. ورجل مُسبِغٌ، أي: عليه درعٌ سابغة "[٧]. وقال الزَّوزنيُّ: " السّابِغَةُ: الدِّرْعُ الواسِعَةُ التّامّةُ "[٨].

---

(١) الدِّلاص صفة للدروعِ البرّاقةِ اللينة. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (٧/ ٣٧).

(٢) مكاسِر ومثاني الدِّرع. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٣١٤).

(٣) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٣٩).

(٤) انظر: **لباب التأويل**، لِلخازن، (٣/ ٣٩٩)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٣٠٣)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٢٦٧)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٣٩٥).

(٥) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٤/ ٢٦٧).

(٦) انظر: **معجم ديوان الأدب**، للفارابي، (١/ ٣٦٧).

(٧) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٣/ ١٢٩).

(٨) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣١).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

تمت دراسةُ مادة: (س ب غ) في معلقةِ عنترةَ[١]، وحيثُ إنَّ النتيجةَ التي توصلتُ لها في دراستها في معلقةِ عنترةَ هي النتيجةُ نفسها في معلقةِ عَمْرو بنِ كلثومٍ، فإني أذكرها باختصارٍ وهي: أنَّ اللفظتينِ القرآنيةَ والشعريَّةَ، مُتفقتانِ في المعنى.

المادَّة التاسعة:

(س و م) اللفظة القرآنية: (يَسُومُونَكُمْ) اللفظة الشعرية: (سَامَ).

قَالَ تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩][٢].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنا أَنْ نُعِزَّ الذُّلَّ فِينا[٣]

التَّعليق:

قال الطَّبريُّ: "فإنَّهم يُورِدونكُم، ويُذِيقُونَكُم، ويُوْلونكُم "[٤].

وقال ابنُ فارسٍ: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الشَّيْءِ. يُقَالُ سُمْتُ الشَّيْءَ، أَسُومُهُ سَوْمًا "[٥].

وقال ابنُ منظورٍ: "وَسَامَهُ الأَمرَ سَوْماً: كَلَّفَه إِياه، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَولاه إِياه، وأَكثر مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ "[٦].

(١) انظر: **الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عنترةَ بنِ شدّاد**، لِصالح الثنيان، (ص١٩).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: الأعراف(آية:١٤١)، وإبراهيم(آية:٦).
(٣) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٤٩).
(٤) انظر: **جامع البيان**، للطّبري، (١/ ٦٤٤)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (٤٨)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٥٠٢)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٤٣٨).
(٥) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٣/ ١١٨).
(٦) انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٢/ ٣١١).

وقال الزَّوْزَنيُّ: "السَّوم: أن تجشّم إنسانًا مشقة وشرًّا، يقال: سامه خسفًا، أي: حمَّلَهُ وكلَّفَهُ ما فيه ذُلّ "[1].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويّونَ على معنى اللفظةِ، ففي الآيةِ الكريمةِ: يمتنُّ اللهُ سبحانه وتعالى على بني إسرائيلَ بأنه أنقذهم من فرعونَ وملئِهِ، إذا كانَ يسومُهُم سوء العذابِ، أي: يُورِدُهم أنواعَ العذابِ، ويُذيقُهم بأسَهُ وحِقدَهُ عليهم، ويُوليْهِم انتقامَهُ وإذلالَهُ لهم، فأنقذ اللهُ بني إسرائيل من فرعونَ وأغرقهُ في اليمّ، وأمّا في البيتِ الشعريِّ: يُخبِرُ عَمْرو بنُ كلثومٍ عن عِزَّةِ قومِه وشرَفِهِم، بأنّ الملكَ والحاكمَ عليهم، سامَهُم خسفًا، أي حمَّلهُم وأذاقَهُم وكلَّفهم ما فيهِ ذلٌّ لهم، أبوا أنْ يُقرُّوا ذلكَ الذُّلَّ فيهم.

ويتبيَّنُ ممّا سبقَ أنَّ اللفظتينِ جاءَتا بمعنى واحدٍ، حيثُ دلَّتا على تكليفِ ما فيهِ مشقَّةٌ وعذابٌ وذلٌّ في قومِ موسى وفي قبيلةِ عَمْرو، فاللفظتانِ القرآنيةُ والشِّعريَّةُ متفقتان في المعنى والدلالة.

المادَّة العاشرة:

(ص ر م) اللَّفْظَة القُرآنِيَّة: (لَيَصْرِمُنَّهَا) (كَٱلصَّرِيمِ) (صَرِمِينَ) اللفظة الشعرية: (صَرماً).

قَالَ تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَٰٓئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [القلم: ١٧-٢٢].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرماً ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا [2]

(١) انظر: شرح المعلقات السبع، لِلزّوزني، (ص٢٣٥).
(٢) انظر: ديوان عَمْرو بن كلثوم، (ص٣١١).

التَّعليق:

قال الأصفهانيُّ: "الصَّرْمُ: القطيعة، والصَّرِيمَةُ: إحكام الأمر وإبرامه، والصَّرِيمُ: قطعةٌ مُنْصَرِمَةٌ عن الرّمل، ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾، قيل: أصبحت كالأشجار الصَّرِيمَةِ، أي: المُصْرُومِ حملُهَا، وقيل: كاللّيل، لأنّ اللّيل يقال له: الصَّرِيمُ، أي: صارت سوداء كاللّيل لاحتراقها، ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾، أي: يجتنونها ويتناولونها، ﴿ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾، الصَّارِمُ: الماضي، وناقةٌ مَصْرُومَةٌ: كأنها قطع ثديها، فلا يخرج لبنها حتّى يقوى. وتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ، وانْصَرَمَ الشيءُ: انقطع"[١].

وقال ابنُ فارسٍ: " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْقَطْعُ "[٢].

وقال ابنُ الأنباريِّ والزَّوزَنيُّ: " الصَّرمُ: القطيعةُ "[٣].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

تمت دراسةُ مادة: (ص ر م) في معلقةِ عنترةَ[٤]، وحيثُ إنَّ النتيجةَ التي توصلتُ لها في دراستها في معلقةِ عنترةَ هي النتيجةُ نفسها في معلقةِ عَمْرو بنِ كلثومٍ، فإني أذكرها باختصارٍ وهي: أنَّ اللفظةَ القرآنيةَ أعمُّ من اللفظةِ الشعريَّةِ.

---

(١) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٤٨٣)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٤٧٩)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٣٠٦).

(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٣/ ٣٤٤).

(٣) انظر: **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الأنباريّ، (٣٧٧)، **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢١٧).

(٤) انظر: **الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عنترةَ بنِ شدّاد**، لِصالح الثنيان، (ص٢٣).

المادَّة الحادية عشرة:

(ص ف د) اللفظة القرآنية: (ٱلْأَصْفَادِ) اللفظة الشعرية: (مُصَفَّدِينا).

قَالَ تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩] (١).

قال عَمْرو ابنُ كلثومٍ:

فأَبْوا بالنَّهابِ وبالسَّبايا وَأُبْنا بالمُلوكِ **مُصَفَّدِينا** (٢)

التَّعليق:

قال مُقاتِلٌ: "﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾، يعني: مُوثَّقِينَ في السّلاسلِ والأَغلالِ، صُفِّدَتْ أيدِيْهِم إلى أعناقِهِم في الحديد "(٣).

وقال ابنُ فارسٍ: " الصَّادُ وَالْفَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا عَطَاءٌ، وَالْآخَرُ شَدٌّ بِشَيْءٍ "(٤).

وقال الزَّوزنيُّ: " التَّصفيدُ: التَّقييدُ، يُقالُ: صَفَدْتُه وَصَفَّدْتُه أي قيَّدْتُه وأوثَقْتُه "(٥).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفق المفسرون واللغويّون على أنَّ المرادَ بالتصفيدِ: التقييد والتوثيق بالأغلالِ، ففي الآيةِ الكريمةِ: يُخبِرُ سبحانه وتعالى، أنَّ المجرمينَ مُقرَّنونَ مشدودونَ بعضَهمُ ببعضٍ في القيودِ والأغلالِ، قد شُدّت أيديهم وأرجلهم بعضُهم ببعضٍ، وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فيفتخرُ عَمْرو

(١) وردت الصيغةُ نفسُها في سورة [ص: ٣٨].
(٢) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٣٨).
(٣) انظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٢/ ٤١٣)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢٣٤)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٤٤٩)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٤٨٦).
(٤) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٣/ ٢٩٣).
(٥) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣٠).

بـنُ كلثـومٍ بِـأنَّ مَـن حاربـوا معهـم مِـن بنـي بكـرٍ رجعـوا بالغنائِـمِ والسـبايا، وأمّـا قـومُ عَمْـرو فقـدْ رجعـوا بِـالملوكِ مُصفّديـنَ مشـدودينَ بالأغـلالِ والسلاسـلِ بعضهـم ببَعـضٍ، مـن قـوَّةِ بأسِـهم وشـجاعتِهم.

ويتبيّن مما سبقَ أنَّ اللفظتينَ متَّفقتانِ في المعنى.

المادَّة الثانية عشرة:

(ص ف ن) اللفظة القرآنية: (ٱلصَّٰفِنَٰتُ) اللفظة الشعرية: (صُـفُـونا).

قَالَ تعالى: ﴿ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

تَرَكْنا الـخـيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعِـنَّـتَـها[١] **صُـفُـونا**[٢]

التَّعليق:

قـال ابـنُ قتيبـة: "﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ﴾، الخيـلُ. يقـال: هـي القائمـةُ عـلى ثـلاثِ قوائـم، وقـد أقامـت اليـدَ الأخـرى عـلى طَـرَف الحافـر مـن يـدٍ كان أو رجـلٍ "[٣].

وقـال البغـويُّ: "الصَّافِنَـاتُ هِـيَ: الْخَيْـلُ الْقَائِمَـةُ عَـلَى ثَـلَاثِ قَوَائِـمَ وَأَقَامَـتْ وَاحِـدَةً عَـلَى طَـرَفِ الْحَافِـرِ مِـنْ يَـدٍ أَوْ رِجْـلٍ، يُقَـالُ: صَفَـنَ الْفَـرَسُ يَصْفِـنُ صُفُونًـا إِذَا قَـامَ عـلى ثـلاث قَوَائِـمَ، وَقَلَـبَ أَحَـدَ حَوَافِـرِهِ، وَقِيـلَ: الصَّافِـنُ فِي اللُّغَـةِ الْقَائِـمُ "[٤].

---

(١) جمع عنان وهو: السير الذي تُمسكُ به الدابة. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٢٩١).

(٢) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٩).

(٣) انظـر: **غريـب القـرآن**، لابـنِ قُتيبـة، (ص٣٧٩)، **غريـب القـرآن**، للسِّجسـتانيّ، (ص٣٠٥)، **المفـردات في غريـب القـرآن**، لِلأصفهـانيّ، (ص٤٨٧).

(٤) انظر: **معالم التنزيل**، للبغويّ، (٤/ ٦٧).

وقال الزَّوزنيُّ: "الصُّفون: جمع صافِنٍ، وقد صَفَنَ الفرسُ يصفنُ صُفونًا، إذا قامَ على ثلاثِ قوائمٍ وثَنَّى سُنْبُكَهُ الرّابِعُ "[1].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويون على أنَّ المرادَ بالخيلِ الصافِنِ: الذي يقِفُ على ثلاثةِ قوائمٍ، ويثني طرَفَهُ الرابعُ ويقِفُ عليهِ بطرفِ حافِرِهِ، وإن كانَ بعضُ المفسرينَ ذكروا أنَّ الصافِنَ هو القائمُ فقطْ، وهذا القولُ داخِلٌ في المعنى الأولِ، ففي الآيةِ الكريمةِ ذكرَ اللهُ تعالى أنَّ الخيولَ الصافناتِ الجيادِ عُرضت على سُليمانَ بالعشيِّ، فقام معها حتى غابتْ الشمس وقد ألهته عن صلاةِ العصر، وأما في البيتِ الشعريِّ: فيفتَخِرُ عَمْرو بن كلثومٍ بشجاعةِ قومِهِ حينما قتلوا ملكًا وسيّدًا ثم تركوا خيولَهما صفونًا: أي قائمةً على قوائمِها الثلاث، مع ثني الرابعةِ، إمعانًا في إهانةِ ذلك السيّد، وهذه الوقفة في الخيلِ تدلُّ على الفراهةِ وجَودَةِ تِلك الخيولِ.

وبناءً على ما سبقَ يتبيّن أنّ اللفظتينِ في القرآنِ وفي الشعرِ متفقتان في المعنى والدلالة.

المادَّة الثالثة عشرة:

(ع ص ب) اللفظة القرآنية: (عُصْبَةٌ) اللفظة الشعرية: (عُصَباً).

قَالَ تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨][2].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

فَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنا **عُصَباً** ثُبِينا[3] [4]

(١) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢١).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: يوسف (آية:١٤)، والنور (آية:١١)، والقصص (آية:٧٦).
(٣) جماعات تَذهبُ كل جماعةٍ في جهةٍ. انظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس (١/ ٤٠٢).
(٤) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٢٩).

التَّعليق:

قال السجستانيُّ: "﴿عُصْبَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ من الْعشْرَة إِلَى الْأَرْبَعين "(١).

وقال الزَّوزنيُّ: " العُصَبُ: جمعُ عُصْبَةٍ وهي: ما بين الْعشْرَة والْأَرْبَعين "(٢).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويون على أنَّ المرادَ بالعُصبَةِ: الجماعةُ من الناسِ، واختلفَ أهلُ اللُّغةِ في العددِ الأقربِ والأرجحِ في تعيينِ العُصبَةِ، وبنى المفسرونَ خلافَهم على خلافِ اللُّغويين، ولكنَّ أشهر الأقوالِ في تعيينِهم هو: ما بينَ العشرةِ إلى الأربعين شخصًا، ففي الآيةِ الكريمةِ: قال إخوةُ يوسُفَ كيفَ يُحبُّ أبونا يوسُفَ على صِغرِهِ أكثرَ من حبِهِ إيانا ونحنُ عصبةٌ! وكانَ عددُهم عشرةً، وفي البيتِ الشعريِّ: فيقولُ عَمْرو: في اليومِ الذي لا نخشى على أبنائنا وحَريمِنا، فإنَّ خيلنا تُصبِحُ: عُصَبًا أي: جماعاتٍ ما بينَ العشرةِ إلى الأربعينَ، تثبُ جماعاتٌ مُتفرقةٌ تذهبُ في كُلِّ جهةٍ للذبِّ والدِّفاعِ عن أعراضِنا وأموالِنا.

ويتبيَّنُ مما سبقَ أنَّ اللفظتينِ القرآنيةِ والشعريَّةِ مُتَّفقتَانِ في المعنى والدلالة.

(١) انظر: **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٣٤٢)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢١٢)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٥٦٨).

(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٦).

المادَّة الرابعة عشرة:

(ع ص م) اللفظة القرآنية: (يَعْنَصِم) (يَعْصِمُكَ) (فَٱسْتَعْصَمَ) (عَاصِمٍ) (بِعِصَمِ) اللفظة الشعرية: (العَاصِمُونَ).

قَالَ تعالى: ﴿ وَمَن يَعْنَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] (١)،

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٦٧] (٢)، ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [يونس: ٢٧] (٣)، ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

وَأَنَّا **العَاصِمُونَ** إِذَا أُطِعْنَا ... وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينا (٤)

التَّعليق:

قال الراغبُ الأصفهانيُّ: " العَصْمُ: الإمساكُ، والاعْتِصَامُ: الاستمساك، قال تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٤٣]، أي: لا شيء يَعْصِمُ منه، ومن قال معناه: لا مَعْصُومَ، فليس يعني أنّ العَاصِمَ بمعنى المَعْصُوم، وإنّما ذلك تنبيهٌ منهُ على المعنى المقصود بذلك، وذلك أنّ العَاصِمَ والمَعْصُومَ يتلازمان، فأيّهما حصلَ حصلَ معهُ الآخرُ، قال: ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [غافر:٣٣] والاعْتِصَامُ: التّمسّك بالشيء، قال: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران:١٠٣]، ﴿ وَمَن يَعْنَصِم بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران:١٠١]، واسْتَعْصَمَ:

(١) وردت الصِّيغَةُ نفسُها في: هود (آية:٤٣)، وغافر (آية:٣٣).
(٢) وردت الصِّيغَةُ نفسُها في: هود (آية:٤٣)، والأحزاب (آية:١٧).
(٣) وردت الصِّيغَةُ نفسُها في: آل عمران (آية:١٠٣)، والنساء (آية:١٧٥،١٤٦)، والحج (آية:٧٨).
(٤) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٤٨).

استمسك، كأنّه طلب ما يَعْتَصِمُ به من ركوب الفاحشة، قال: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]، أي: تحرّى ما يَعْصِمُهُ، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، والعِصَامُ: ما يُعْصَمُ به. أي: يُشَدُّ، وعِصْمَةُ الأنبياءِ: حِفْظُهُ إيّاهم أوّلا بما خصّهم به من صفاء الجوهر، ثُمَّ بِما أَوْلاهُم مِن الفضائل الجسميّة، ثمّ بالنّصرةِ وبتثبُّتِ أقدامهم، ثمّ بإنزال السّكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتّوفيق، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، والعِصْمَةُ: شِبْهُ السِّوَارِ، والمِعْصَمُ: موضعها من اليد "[١].

قال الزوزنيُّ: " وأنَّا نَعْصِمُ ونَمْنَعُ جيرانَنا إذا أَطاعُونا، ونعزمُ عليهم بِالعُدوانِ إذا عَصَونا "[٢].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

تمت دراسةُ مادة: (ع ص م) في معلقةِ زهيرِ بنِ أبي سُلمى[٣]، وحيثُ إنَّ النتيجةَ التي توصلتُ لها في دراستها في معلقةِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى هي النتيجةُ نفسها في معلقةِ عَمْرو بنِ كلثومٍ، فإني أذكرها باختصارٍ وهي: أنَّ اللفظةَ القرآنيةَ أعمُّ من اللفظةِ الشعريَّةِ.

المادَّة الخامسة عشرة:

(ع ك ف) اللفظة القرآنية: (وَٱلْعَٰكِفِينَ) (يَعْكُفُونَ) (مَعْكُوفًا) اللفظة الشعرية: (عَاكِفَةً).

قَالَ تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة البقرة: ١٢٥][٤]،﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥].

---

(١) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٥٦٩)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢٠٤)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٣٣٤).

(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣٤).

(٣) انظر: **الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ زُهيرِ بنِ أبي سُلمى**، لِصالح الثنيان، (ص١٧).

(٤) وردت الصيغةُ نفسُها في: البقرة(آية:١٨٧)، وطه(آية:٩١و٩٧)، والأنبياء(آية:٥٢)، والحج(آية:٢٥)، والشعراء (آية:٧١).

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

تَرَكْنا الـخـيْلَ **عَاكِفَةً** عَلَيْهِ مُقَلَّـدَةً أَعِـنَّـتَـها صُـفُـونا [1]

التَّعليق:

قال الراغبُ الأصفهانيُّ: العُكُوفُ: الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التّعظيم له، والاعْتِكَافُ في الشّرع: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال: عَكَفْتُهُ على كذا، أي: حبسته عليه، لذلك قال: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، ﴿وَٱلْعَـٰكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥]، أي: محبوسًا ممنوعًا[2].

وقال ابنُ فارسٍ: "الْعَيْنُ وَالْكَافُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ وَحَبْسٍ، يُقَالُ: عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عُكُوفًا، وَذَلِكَ إِقْبَالُكَ عَلَى الشَّيْءِ لَا تَنْصَرِفُ عَنْهُ "[3].

وقال ابنُ الأنباري: " عاكفةً عليه، معناه: واقفة مقيمة عليه "[4].

وقال الزَّوزنيُّ: " العكوف: الإقامة، والفعل عَكَفَ يعْكِفُ "[5].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

توسَّع المفسرونَ في ذكرِ معاني لفظة: (**عكف**)، فجاءت بمعنى: الإقامةِ في لفظة: (**ٱلْعَـٰكِفُ**) وجاءَت بمعنى: الحبسِ والمُقابلةِ في الألفاظِ التاليةِ: (**عَـٰكِفِينَ**) (**يَعْكُفُونَ**) (**عَاكِفًا**) (**مَعْكُوفًا**)، وجاءَتْ بالمعنى الشرعيِّ المبنيِّ على المعنى اللغويِّ وهو: حبسُ النفسِ في المسجدِ

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٩).
(٢) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٥٧٩)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٦٣)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٥٠٧).
(٣) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٤/ ١٠٨).
(٤) انظر: **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الأنباريّ، (ص٣٨٩).
(٥) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢١).

ومُلازمتُه لأجلِ الطاعةِ والتَّقرُّبِ لله تعالى، كما دلَّ عليه قولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾، وأما في البيتِ الشِّعريِّ: فإنَّ عَمْرًا يُكمِلُ فخرهُ بقومِه وبشجاعتِهم، بأنَّهم قد قتلوا سيدَّ قومٍ مُحاربٍ لهم، وقد تركوا خيولَهُم عاكفةً أي: قائمةً على سيِّدِ ذلك القومِ بعد أن قتلوه إمعانًا في إذلالِه وإهانتِهِ، وقد كانت خيولُهم مُقلَّدةً بالعتادِ، قائمةً على ثلاثةِ أرجُلٍ رافعةً الرجل الرابعَةَ من قوتِها وأصالتِها، وبناءً على ما سبق تقريرُه، فإنَّ اللفظةَ القرآنيَّةَ أعمُّ من اللفظةِ الشعريّةِ، كما أنَّه استُخدِمَ فيها معنى شرعيًّا زيادةً على المعنى اللُغويِّ.

المادَّة السادسة عشرة:

(غ ش ي) اللفظة القرآنية: (غِشَٰوَةٌ) (يُغْشِى) (تَغَشَّىٰهَا) (يُغَشِّيكُمُ) (غَشِيَهُم) (ٱلْغَٰشِيَةِ) اللفظة الشعرية: (غَشِينا).

قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧][(١)]

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف:٥٤][(٢)]، ﴿۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف:١٨٩]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنفال:١١][(٣)]، ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨][(٤)]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا **غَشِينا**[(٥)]

---

(١) وردت الصيغةُ نفسُها في: الجاثية(آية:٢٣).
(٢) وردت الصيغةُ نفسُها في: الرعد(آية:٣).
(٣) وردت الصيغةُ نفسُها في: النجم(آية:٥٤).
(٤) وردت الصيغةُ نفسُها في: آل عمران(آية:١٥٤)، والنور(آية:٤٠)، والعنكبوت(آية:٥٥)، ولقمان(آية:٣٢)، والأحزاب (آية:١٩)، والدخان(آية:١١)، والنجم (آية:١٦)، والشمس (آية:٤).
(٥) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٢٣).

التَّعليق:

قال الراغبُ الأصفهانيُّ: " غَشِيَهُ غِشَاوَةً وغِشَاءً: أتاه إتيان ما قد غَشِيَهُ، أي: ستره. والْغِشَاوَةُ: ما يغطّى به الشيء، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [البقرة: ٧]، يقال: غَشِيَهُ وتَغَشَّاهُ، وغَشَّيْتُهُ كذا. قال: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ﴾ [لقمان: ٣٢]، ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [طه:٧٨]، ﴿وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾ [النجم: ١٦]، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]، ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١]، وغَشَّيْتُ موضع كذا: أتيته، وكنّي بذلك عن الجماع. يقال: غَشَّاهَا وتَغَشَّاهَا. ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، وكذا الْغِشْيَانُ، والْغَاشِيَةُ: كلّ ما يغطّي الشيء كَغَاشِيَةِ السّرج، وقوله: ﴿أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ﴾ [يوسف: ١٠٧]، أي: نائبة تَغْشَاهُمْ وتجلّلهم. وقيل: الْغَاشِيَةُ في الأصل محمودة وإنما استعير لفظها هاهنا على نحو قوله: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ﴾ [الأعراف: ٤١]، وقوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، كناية عن القيامة، وجمعها: غَوَاشٍ، وغُشِيَ على فلان: إذا نابه ما غَشِيَ فهمه. قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ﴿نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [محمد: ٢٠]، ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ [نوح: ٧]، أي: جعلوها غِشَاوَةً على أسماعهم، وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء، وقيل: ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾، كناية عن العدو كقولهم: شمّر ذيلا وألقى ثوبه "[1].

وقال ابن فارسٍ: "الْغَيْنُ وَالشِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. يُقَالُ غَشَّيْتُ الشَّيْءَ أُغَشِّيهِ. وَالْغِشَاءُ: الْغِطَاءُ "[2].

(١) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٦٠٧)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٣٦٣)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٣٥٠).

(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٤/ ٤٢٥).

وقال الزَّوزنيُّ: " الغشيانُ: الإتْيانُ "[١].

وقال التبريزي: " غشينا، أي: دَنا بعضُنا مِن بعضٍ "[٢].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفق المفسرون واللغويون على أنَّ أصل الكلمةِ يرجعُ إلى الإتيانِ والتغطيةِ، ولكن تعدَّدَت المعاني في القرآنِ الكريمِ بناءً على تعدُّدِ السياقات القرآنية، فجاءت اللفظةُ بمعنى التغطيةِ كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ و ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾، وفي هاتينِ الآيتينِ التغطيةُ معنويّةٌ، وأما في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ و ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ و ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ﴾ ، فالتغطيةُ حسيَّةٌ، وكذلك جاءتْ بمعنى: الإتيان، كما في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾، وقد تأتي بالمعنيينِ كليهما: الإتيانِ والتغطيةِ كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وجاءَت اللفظةُ بمعنى: مَنْ ينظُرُ نظرَ مَنْ شخصَ بصرُه عندَ الموتِ؛ لِجُبنهم وخوفِهم من الجهادِ في سبيلِ الله، كما في قولِهِ تعالى: ﴿نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾، وجاءتْ اللفظةُ بمعنى: الجماعِ كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ﴾، وجاءَت اللفظةُ بمعنى: إتيانِ النائبةِ أوِ الأمرِ العظيمِ، كما في قولِهِ تعالى: ﴿أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ﴾، وجاءَتْ بمعنى: يومِ القيامةِ كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾.

وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فإنّ عَمْرًا يتفاخرُ بشجاعتهم، ويقولُ: نُطاعِنُ الأبطالَ إذا تباعدُوا عنّا، ونضربُهم بالسيوفِ إذا غَشِينا، إي: إذا أتيناهُم واقتربنا منهم فإنّا نضربُهم بالسيوفِ لِقُربِهم منّا، وبناءً على ما سبقَ فإنَّ اللفظةَ القرآنيةَ جاءت بمعانٍ مُتعدِّدَةٍ، فصارَتْ بذلكَ أعمُّ وأشملُ من اللفظةِ الشعريّةِ.

(١) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٢٣).
(٢) انظر: **شرح القصائد العشر**، للتبريزي، (ص٢٢٩).

المادَّة السابعة عشرة:

(ق ر أ) اللفظة القرآنية: (قُرْءَانَهُۥ) اللفظة الشعرية: (تَقْرَأ).

قَالَ تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧-١٨].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

ذِرَاعَي عَيْطَلٍ(١) أَدْمَاءَ(٢) بِكْرٍ(٣) هِجَانِ اللَّوْنِ(٤) لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا(٥)

التَّعليق:

قال ابنُ جُزيءٍ: " ضمنَ اللهُ له أنْ يجمعَهُ في صدرِهِ، فلا يحتاجُ إلى تحريكِ شفتيهِ عندَ نزولِهِ، ويَحتَمِلُ (قُرْءَانَهُۥ) هنا وجهينِ، أحدُهما: أنْ يكونَ بمعنى القراءةِ، فإنَّ القُرآنَ قدْ يكونُ مصدرًا مِن قرأْتُ، والآخرُ: أن يكونَ معناهُ تأليفُهُ في صدْرِه فهو مصدرٌ من قولِك: قرأتُ الشيءَ أي: جمعتُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾، أي: إذا قرَأَهُ جبريلُ، فاجعل قراءةَ جبريلَ قراءةَ اللهِ؛ لأنّها مِن عنده، ومعنى: اتبع قرآنه، اسمع قراءته واتَّبِعها بذهنك لتحفظها، وقيل: اتبع القرآنَ في الأوامِرِ والنَّواهي "(٦).

قال ابنُ فارسٍ: " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ.. وَإِذَا هُمِزَ هَذَا الْبَابُ كَانَ هُوَ وَالْأَوَّلُ سَوَاءً. يَقُولُونَ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلًى، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطُّ. قَالَ:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

---

(١) الناقة طويلة العُنُق. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٤٥٥).

(٢) النُّوق البيضاء. انظر: **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢١٨).

(٣) الناقة التي حملت بطنًا واحدًا. انظر: **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢١٨).

(٤) الأبيض الخالص الذي لم يخالطه لونٌ آخر. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٤٣١).

(٥) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٣).

(٦) انظر: **التسهيل لعلوم التنزيل**، لِابن جُزيء، (٢/ ٤٣٤)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٥٠٠)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٣٨١)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٦٦٨).

قَالُوا: وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ "(١).

قال الزَّوزنيُّ: " لم تقرأْ جنينًا أيْ: لم تَضُمَّ في رَحِمِها وَلَدًا "(٢).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفق المفسرونَ واللغويّون في الاتفاق في أصلِ معنى اللفظةِ في اللغةِ وهي: الجمع والضمّ، ولكنَّ معاني ومدلولاتِ اللفظةِ في القرآنِ أعمُّ، حيثُ ذكر المفسرونَ أنَّ القراءةَ تدلُّ على: التلاوةِ وعلى: جمعِه وحفظِه في صدره، وأما في البيتِ الشعريِّ فإنَّ عمْرًا يمدحُ امرأةً بأنها طويلةُ العُنقِ بيضاءُ، بِكْرٌ، لم تقرأ جنينًا، أي: لم تضُمَّ ولم تحمِلْ جنينًا في بطنِها. فاللفظةُ في البيتِ الشعريِّ، اتَّفقَتْ في أصلِ معناها اللغويِّ مع اللفظةِ القرآنيةِ، واختلفتْ عنها في الدلالة، ولكنَّ اللفظةَ القرآنيةَ أعمُّ وأشملُ في المعنى من اللفظةِ الشعريّةِ.

المادَّة الثامنة عشرة:

(ق ر ن) اللفظة القرآنية: (مُقَرَّنِينَ) اللفظة الشعرية: (مُقَرَّنِيناً).

قَالَ تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٩](٣).

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

لِكَي يَسلُبْنَ أَفْرَاساً وَبِيضاً(٤) وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ **مُقَرَّنِيناً**(٥)

(١) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٥/ ٧٨).
(٢) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢١٨).
(٣) وردت الصيغةُ نفسُها في: الفرقان(آية:١٣)، وص(آية:٣٨).
(٤) السيوف. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (٢/ ٣١٧).
(٥) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٤٣).

التَّعليق:

قال أبو حيّان الأندلسيُّ: " ﴿مُقَرَّنِينَ﴾، مَشْدُودِينَ فِي الْقَرْنِ أَيْ: مَقْرُونٌ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي الْقُيُودِ وَالْأَغْلَالِ، أَوْ مَعَ شَيَاطِينِهِمْ، كُلُّ كَافِرٍ مَعَ شَيْطَانِهِ فِي غُلٍّ أَوْ تُقْرَنُ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَرْجُلِهِمْ مُغَلَّلِينَ "(١).

وقال ابنُ فارسٍ: " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ، فَالْأَوَّلُ: قَارَنْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وَالْقِرَانُ: الْحَبْلُ يُقْرَنُ بِهِ شَيْئَانِ. وَالْقَرَنُ: الْحَبْلُ أَيْضًا "(٢).

وقال ابنُ الأنباريّ: " مُقَرَّنين: مُغَلَّلين "(٣).

وقال الزَّوزنيُّ: " أيْ لَيَسْتَلِبَ خَيْلُنا أفراسَ الأعداءِ وبيضَهُم وأَسرى مِنْهم قَدْ قُرِنُوا في الحديدِ "(٤).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتَّفق المفسرون واللغويون على المرادِ بِلفظةِ: مُقرّنين، ففي الآيةِ: يُخبِرُ سبحانه وتعالى أنَّ المُجرمينَ سيكونونَ في النّارِ مُقرَّنينَ أي: مشدودينَ بِالحبالِ بعضهم مع بعضٍ، والقَرَنُ يُطلقُ على الحبلِ؛ لأنّه يُقرَنُ بهِ ويُشدُّ به الأشياء بعضُها ببعضٍ، وأما في البيتِ الشعريِّ: فلا يزالُ عَمْرو بِفخْرِه بِقومِه وقبيلتِهِ، وأنهم شُجعانٌ أقوياءُ في الحروبِ، فيقولُ: أنَّ الفُرسانَ والمحاربينَ أخذوا على أنفُسِهِم عهدًا إذا حاربوا أن يسلبُوا أفراسًا وبِيضًا أي: النساء اللاتي يخدمنهم في الحربِ، ويأسروا أسرى مُقرَّنين مشدودينَ في الحبال.

---

(١) انظر: **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٦/ ٤٥٨)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص٢٣٤)، **غريب القرآن**، للسِّجستانيّ، (ص٤٤٩)، **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانيّ، (ص٦٦٧).

(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٥/ ٧٦).

(٣) انظر: **شرح القصائد السبع الطوال**، لابن الأنباريّ، (ص٤٢٣).

(٤) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣٠).

ويتبيّن ممّا سبقَ أنَّ اللفظتينِ القرآنيةَ والشعريَّةَ، جاءتا بمعنى: الشدِّ بالحبلِ وقَرْنِ بعضهم مع بعضٍ، فهما متَّفقتان في المعنى والدلالة.

المادَّة التاسعة عشرة:

(ق و ت) اللفظة القرآنية: (مُقِينًا) (أَقْوَاتَهَا) اللفظة الشعرية: (يَقُتْنَ).

قَالَ تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

يَقُتْنَ جِيادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعونا [(١)]

التَّعليق:

قال الراغب الأصفهانيُّ: " الْقُوتُ: ما يُمْسِكُ الرّمق، وجمعه: أَقْوَاتٌ، قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾ [فصلت: ١٠]، وقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً: أطعمه قوته، وأَقَاتَهُ يُقِيتُهُ: جعل له ما يَقُوتُهُ، وفي الحديث: «**إنّ أكبرَ الكبائرِ أنْ يُضيّعَ الرّجلُ من يقوتُ**»[(٢)] ويروى: «**من يُقِيْتُ**»[(٣)]. قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]، قيل: مُقْتدرًا. وقيل: حافِظًا. وقيل: شاهِدًا، وحقيقته: قائِمًا عليه يحفظه ويقيته "[(٤)].

---

(١) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣٤٥).

(٢) لم أجدْ اللفظَ الذي ذكرهُ الراغبُ الأصفهانيُّ، وقد أخرجه: الطبرانيُّ في المعجم الكبير، بلفظ: «**إنَّ أَكْبَرَ الإِثْمِ عِنْدَ الله أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ**»حديث رقم: (١٤٤٢٦)، وأخرجه مُسلمٌ في صحيحِه بلفظ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ**» حديث رقم: (٩٩٦)، وأخرجهُ أبو داوُد في سُنَنِه بلفظ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوت**»، حديث رقم: (١٦٩٢).

(٣) أخرج هذهِ الروايةَ: أحمدُ في مُسندِهِ، حديث رقم: (٦٤٩٥).

(٤) انظر: **المفردات في غريب القرآن**، لِلأصفهانّي، (ص٦٨٧)، **غريب القرآن**، لابنِ قُتيبة، (ص١٣٢)، **غريب القرآن**،

وقال الماورديُّ: " ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾، فيه أربعة تأويلات: **أحدها**: قدر أرزاق أهلها، قاله الحسن. **الثاني**: قدر فيها مصالحها من جبالها وبحارها وأنهارها وشجرها ودوابها قاله قتادة، **الثالث**: قدر فيها أقواتها من المطر، قاله مجاهد، **الرابع**: قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد إلى بلد، قاله عكرمة"(١).

وقال ابنُ فارسٍ: "الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَحِفْظٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾، أَيْ حَافِظًا لَهُ شَاهِدًا عَلَيْهِ، وَقَادِرًا عَلَى مَا أَرَاد "(٢).

وقال الزَّوزنيُّ: " القوتُ: الإطعامُ بقدرِ الحاجةِ، والفِعْلُ قاتَ يقوتُ، والاسم القُوْتُ والقِيْتُ، والجمعُ الأقْوات "(٣).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المُفسرونَ عدَّةَ معانٍ للّفظةِ، فجاءَتْ بمعنى: القُدرةِ والحِفظِ والشاهدِ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ ، وجاءَتْ بمعنى: الأرزاقِ، والمصالح، والمطر من السماء، وما يتعيَّشُ بِهِ الناسُ من القوتِ.

وأمّا في البيتِ الشعريِّ: فيمدحُ عَمْرو نساءَ قبيلةِ بني جُشَمِ بن بكرٍ، بأنَّهُنَّ يعتنينَ بالخيولِ ويَقُتْنَهُنَّ: أي يُطْعِمْنَهُنَّ ويعْلِفنَهُنَّ، ويقُلنَ لأزواجهنَّ لستُم بأزواجِنا إن لم تمنعونَا الأعداءَ والمُحاربينَ، فاقتصرَ المعنى في اللفظةِ الشعريَّةِ على الإطعامِ، وقد يدخُلُ في معنى اللفظةِ: الحِفظُ والصيانَةُ، لاعتنائِهنَ بخيولِ أزواجِهنَ، ويتبيَّنُ ممّا سبقَ أنَّ اللفظةَ القرآنيَّةَ أعمُّ مِن اللفظةِ الشعريَّةِ.

للسِّجستانيّ، (ص٤٣٥).

(١) انظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (٥/ ١٧١).

(٢) انظر: **مقاييس اللغة**، لِابن فارس، (٥/ ٣٨).

(٣) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢٣٣).

المادَّة العشرون:

(ن و ء) اللفظة القرآنية: (لَتَنُوٓأُ) اللفظة الشعرية: (تَـنُـوءُ).

قَـالَ تعـالى: ﴿ ۞ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

قال عَمْرو بنُ كلثومٍ:

وَمَثْنَى لَدْنَةٍ[١] سَمَقَتْ [٢] وَطَالَتْ رَوَادِفُـهـا تَـنُـوءُ بِها وَلِينا [٣]

التَّعليق:

قال ابنُ كثيرٍ: " لَيُثْقِلُ حملُها الفئامَ مِنَ النَّاسِ لِكَثْرَتِهَا "[٤].

وقـال ابـنُ قتيبـةَ: "﴿ ۞ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾ أي تميـلُ بهـا العصبـةُ إذا حملتْها، مِنْ ثُـقلها. يقـال: نـاءتْ بالعُصبـة، أي مالـتْ بها. وأنـاءَت العصبـةَ: أمَالَتْهـا "[٥].

وقال الزَّوزنيُّ: " النَّوء: النُّهُوضُ في تثاقُلٍ "[٦].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتّفـق المفـسرونَ واللغويُّـون عـلى أنَّ المـرادَ بِالنَّـوْءِ هـو: النُّهـوضُ في تثاقُـلٍ، ففـي الآيـةِ الكريمـةِ، مفاتِـحُ قـارونَ مِـن كثرتِهـا ينهـضُ حامِلُوهـا بِتَثاقُـلٍ لِـثُقْلِها وكثرتِهـا، وأمـا في البيـتِ الشـعريِّ: فـإنَّ عَمْـرًا يتغـزَّلُ بِمحبوبَتِـهِ، بأنّهـا ذا قامـةٍ لَـيِّنَةٍ، ذاتِ طـولٍ وجمـالٍ، ولهـا روادِفُ وهـما:

(١) اللدن: اللين، والجمع: لُدْنٌ. انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٣/ ٣٨٣).
(٢) السموق الطول، والفعل سمق يسمُقُ. انظر: **شرح المعلقات السبع**، للزوزني، (ص٢١٩).
(٣) انظر: **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، (ص٣١٥).
(٤) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابنِ كثير، (٦/ ٢٥٣).
(٥) انظـر: **غريـب القـرآن**، لابـنِ قُتيبـة، (ص٣٣٤)، **غريـب القـرآن**، للسِّجسـتانيّ، (ص١٥٢)، **المفـردات في غريـب القـرآن**، لِلأصفهـانيّ، (ص٨٣٠).
(٦) انظر: **شرح المعلقات السبع**، لِلزّوزني، (ص٢١٩).

فرعا الإليتينِ، تُثْقِلُها عندَ النهوضِ لِعِظَمِ روادِفِها، فتبيَّن من ذلِكَ أنّ لفظةَ تنوء في القرآنِ الكريمِ وفي الشعرِ دلّت على التثاقُلِ وقد يُصاحِبُه ميلانٌ من ثُقْلِ الحملِ، فاللفظتانِ متَّفِقتانِ في المعنى.

مجلة تعظيم الوحيين

الخَاتِمَة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وفيما يلي **أهم النتائج**:

بعد دراسة الغريبِ في القرآنِ الكريمِ والشواهدِ عليه في مُعلَّقةِ عَمْرو بنِ كلثومٍ، خلصتُ إلى ما يلي:

١. مجموع الشواهد الشعرية على غريبِ القرآنِ الكريمِ من مُعلقةِ عَمْرو: (**عشرون شاهدًا**).

٢. الألفاظ التي توافقَت في المعنى والمراد: (**ثمانية ألفاظ**) وهي التي في المادة: الثالثة، والثامنة، والتاسعة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة، والثامنة عشرة، والعشرين.

٣. الألفاظ القرآنية الأعمّ في المعنى من الألفاظ الشعرية: (**تسعة ألفاظ**) وهي التي في المادَّة: الثانية، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والعاشرة، والرابعة عشرة، والسادسة عشرة، والسابعة عشرة، والتاسعة عشرة.

٤. الألفاظ التي أُريدَ بها المعنى الشَّرعي زيادةً على المعنى اللغوي (**ثلاثة ألفاظ**) وهي التي في المادّة: الأولى، والرابعة، والخامسة عشرة.

وعلى ما سبق يتبيَّن لنا أنَّ المُفرداتِ الغريبة في القرآن الكريم وفي المعلقةِ، اتَّفقت جميعُها في أصلِ معناها اللُّغوي، وأنَّ الاختلافَ الحاصلَ بينها إنما هو في باب العموم والخصوص، والمعنى الشرعي المبني على المعنى اللُّغوي.

التوصيات:

١. دراسة شواهد غريب بقية المعلقات السبع.

٢. دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب اللغوية من المعلقات السبع.

٣. دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب البلاغية من المعلقات السبع.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٢. **الأعلام**. لِخير الدين بن محمود الزِّرِكْلِي، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٣. **البحر المحيط**، لأبي حيّان، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٤. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لِابن جُزيء، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط١، بيروت: دار الأرقم، ١٤١٦هـ.

٥. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، صيدا: المكتبة العصرية.

٦. **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

٧. **تفسير مُجاهد بن جبر**. تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ.

٨. **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود، ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.

٩. **جامع البيان عن تأويلِ آيِ القرآن**، لِلطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

١٠. **الجامع لأحكام القرآن**، للقُرْطُبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

١١. **ديوان عَمْرو بن كلثوم**، تحقيق: د. أيمن ميدان، ط١، جدة: النادي الأدبي، ١٤١٣هـ.

١٢. **سنن أبي داوُد**، لأبي داوُد سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين، بيروت: المكتبة العصرية.

١٣. **شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات**، لابن الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف.

١٤. **شرح القصائد العشر**، للتّبريزي، تحقيق: مجيد طرّاد، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ.

١٥. **شرح المُعلقات السبع**، لِحسين بن أحمد الزَّوزني، ط١، بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ١٤٢٣هـ.

١٦. **الشعر والشُّعراء**، لابن قتيبة، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ.

١٧. **الشَّواهِدُ الشِّعريَّةُ على غَريبِ القُرآنِ مِن مُعلَّقَةِ عنترةَ بنِ شدّاد**، لِصالح الثنيان، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، عدد: ١٨٦.

١٨. **طبقات فحول الشُّعراء**، لابن سلام الجُمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني.

١٩. **غريب القرآن نزهة القلوب**، لِمحمد بن عُزير السّجستاني، تحقيق: محمد أديب، ط١، دمشق: دار قتيبة، ١٤١٦هـ.

٢٠. **غريب القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

٢١. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور،ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

٢٢. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، للخازن، تحقيق: محمد علي شاهين،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

٢٣. **لسان العرب**، لابن منظور، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٢٤. **المحرر الوجيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٢٥. **المُحيط في اللغة**، للصّاحب بن عبّاد، تحقيق: محمد حسن،ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ.

٢٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لِأحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٢٧. **المسند الصحيح المختصر**، لِمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ.

٢٨. **معالم التنزيل**، للبغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٩. **معجم ديوان الأدب**، لِلفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار، القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ١٤٢٤هـ.

٣٠. **معجم الشعراء**، لِمحمد بن عمران المرزباني، تحقيق: د. فَ كرنكو، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١. **المعجم الكبير**، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي،ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٣٢. **مُعجم المؤلفين**، لِعمر بن رضا كحّالة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٣. **المفردات في غريب القرآن**، للأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان، ط١، دمشق: دار القلم- الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

٣٤. **مقاييس اللغة**، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٣٥. **النُّكت والعيون**، لِلماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، بيروت: دار الكتب العلمية.

مجلة تعظيم الوحيين

Poetic illustrations on the Quranic Extraordinary vocabularies from the Collection of Poems of Amr bin Kulthum at-Tagluby

Dr. Salih bin Thanayyan ath-Thanayyan

Research Topic

Study of poetic illustrations on the Quranic Extraordinary vocabularies from the collection of poems of Amr bin Kulthum.Research Objectives .

Main objective of the research:

Examining poetic illustrations on Quranic extraordinary vocabularies, comparing and analyzing them.

Research Problem

Is there an extraordinary vocabulary in pure Arabic poem that is in conformity with Quranic terminology?

Prominent research findings:

The total number of illustrations recorded are: (twenty illustrations). Eight of those extraordinary vocabularies (Quranic and literal) were in conformity both in meaning and purpose while nine (Quranic) were more encompassing in meaning than the poetic terminologies, and the remaining three (Quranic) had Shariah meanings in addition to their literal meaning.

Keywords:

Poetic illustrations, Quranic terminologies, Amr bin Kalthum.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **Poetic illustrations on the Quranic Extraordinary vocabularies from the Collection of Poems of Amr bin Kulthum at-Tagluby**

  Dr. Salih bin Thanayyan ath-Thanayyan

- **The Term "Subul" (Ways) in the Wise Reminder (Meanings and Connotations)**

  Dr. Fahd bin Mut'ib bin Mubarak ad-Dausary

- **Objective Oriented Exegesis of the Quran According to Muhammad Al-Amin ash-Shanqeety in his Quran Exegesis (Adwaa Al-Bayan)**

  Dr. Zuhair Hashim Riyalat

- **Etiquettes of the Prophets-Peace be upon them- with Allah in the Quran**

  Dr. Umar bin Mubaireek Huzaifa al-Husaini

- **Research on the Ambiguity in the saying of Allah: "And to Allah belong the east and the west, so wherever you turn yourselves or your faces there is the face of Allah. Surely! Allah is All-Sufficient, All-Knowing"**

  Dr. Ahmad bin Sa'd bin Hamid al-Maliki

- **21st Century English Translations of the Qur'an by Native Arabs: A Critical Evaluation of Q. 1—3 in the Context of 'Loss of Meaning'**

  Dr Tauseef Ahmad Parray and Owais Manzoor Dar

7

Vol. 7, Issue 4,- 1442 AH - 2020 AD

ISNN 1658-774X